The Role of Prophetic Leadership and Strategic Management in the Transformation of Educational Institutions in the Islamic World
Volume 2, September 2024, pp 241-254
ISSN: 3026-7331

أفكار ابن حزم حول التعليم والتربية وأثرها في التربية الإسلامية بالجمعية المحمدية

نورالدين
طالب الدكتورة في إدارة التربية الإسلامة بجامعة المحمدية جاكرتا

Ibn Hazm's Ideas about Education and Upbringing and the Impact on Islamic Education in the Muhammadiyah Society

nurdinapudsarbini.nas@gmail.com

الملخص

يستكشف هذا البحث أفكار ابن حزم، أحد علماء المسلمين في العصور الوسطى، خاصة في سياق التعليم، ويبحث في علاقتها بنظام التعليم الإسلامي في الرابطة المحمدية. يُعرف ابن حزم بأنه مفكر يهتم بالقضايا التربوية وله رؤية فريدة فيما يتعلق بتنمية القدرات البشرية. وقد تم في هذا البحث تحليل أعمال ابن حزم المتعلقة بالتعليم، وتحديد المبادئ والقيم والمنهجية الأساسية التي روج لها. ويهدف هذا البحث إلى فتح رؤى جديدة بشأن إمكانية تحسين جودة التعليم الإسلامي في المؤسسات المحمدية من خلال فهم أفكار ابن حزم وتنفيذها. تستخدم طريقة البحث هذه التحليل النوعي مع دراسة الأدبيات. ومن المؤمل أن تقدم نتائج هذا البحث مساهمة مفاهيمية وعملية في تطوير نظام التعليم الإسلامي في الجمعيةالمحمدية، من خلال ربط تقاليد الفكر الكلاسيكي بالاحتياجات المعاصرة. وبصرف النظر عن ذلك، يمكن لهذا البحث أيضًا تقديم رؤية أوسع للتراث الفكري الإسلامي وكيف يمكن دمج الفكر الكلاسيكي في سياق التعليم الحديث.

الكلمات المفتاحية : التعليم ، ابن حزم ، الجمعية المحمدية

Abstract

This research explored the thought of Ibn Hazm, a medieval Muslim scholar, especially in the context of education, and examined its relevance to the Islamic education system in the Muhammadiyah Association. Ibn Hazm is known as a thinker who focuses on educational issues and has a unique view regarding the development of human potential. This study analyzed Ibn Hazm's works related to education, identifying his core principles, values, and methodologies. This research aimed to open new insights related to the possibility of improving the quality of Islamic education in Muhammadiyah institutions through understanding and implementing Ibn Hazm's thoughts. This research method used qualitative analysis with literature study. The results of this study are expected to provide conceptual and practical

Volume 2, September 2024, pp 241-254
ISSN: 3026-7331

contributions to the development of the Islamic education system in the Muhammadiyah Association, with the thought of classical thought tradition with contemporary needs. In addition, this research can also provide a broader view of Islamic intellectual heritage and how classical thought can be linked in the context of modern education.

Keywords: education, Ibn Hazm, Muhammadiyah

المقدمة

للتعليم دور مركزي في تكوين شخصية الفرد وفهمه لقيم الحياة. وفي السياق الإسلامي، يعتبر التعليم الركيزة الأساسية في تكوين إنسان لديه فهم عميق لتعاليم الدين وقادر على تطبيقها في الحياة اليومية. تلعب الجمعية المحمدية، باعتبارها منظمة إسلامية رائدة، دورًا حيويًا في تشكيل وتوجيه تطوير التعليم الإسلامي في إندونيسيا. تعتبر أفكار الشخصيات الإسلامية الكلاسيكية مصدرًا قيمًا للإلهام لصياغة طرق تدريس إسلامية عالية الجودة. ومن العلماء الذين لهم وجهة نظر فريدة فيما يتعلق بالتعليم ابن حزم الأندلسي، وهو مثقف مسلم من العصور الوسطى ساهم بأفكار عميقة وسياقية في مجالات مختلفة، بما في ذلك التعليم.

ويقدم ابن حزم بفكره النقدي والمتعدد الجوانب مساهمة لديها القدرة على تقديم اتجاه جديد لإثراء وتعزيز التربية الإسلامية في بيئة الجميعية المحمدية حتى تتمكن من إنشاء جيل يساهم أكثر للإنسانية. لأنه، كما ذكر م.ناصر (1974)، فإن تقدم القوم وتراجعها يعتمد إلى حد كبير على التعليم الذي يحدث بينهم.

ويمكن لأفكار ابن حزم أن تقدم منظوراً جديداً ومختلفاً حول تطوير المناهج وطرق التدريس، فضلاً عن الأهداف والقيم التي يجب التأكيد عليها في التربية الإسلامية. ومن خلال تفصيل المفاهيم الأساسية الموجودة في أعمال ابن حزم، يسعى هذا البحث إلى استكشاف كنوزه الفكرية لتصميم تعليم ليس عالي الجودة فحسب، بل يتماشى أيضًا مع متطلبات العصر.

في مواجهة التطور الديناميكي للمجتمع الحديث، تصبح التحديات والتغيرات في نظام التعليم حاسمة. ولذلك من المهم التعرف على مدى صلة أفكار ابن حزم بالتربية الإسلامية في المحمدية. كيف يمكن دمج أفكار ابن حزم وتطبيقها في منهج وممارسة التعليم المحمدي؟ ما انعكاسات أفكار ابن حزم على تنمية شخصية الطالب وأخلاقه في المؤسسات التعليمية المحمدية؟

ومن خلال الفهم المتعمق لأفكار ابن حزم وتطبيقها في سياق الجمعية المحمدية، من المؤمل أن تؤدي نتائج هذا البحث إلى مساهمة كبيرة في تطوير التربية الإسلامية في المحمدية. ومن المؤمل أن تصبح نتائج البحث مرجعا لصياغة السياسات التعليمية وتطوير المناهج وتشكيل عقلية وشخصية الطلاب في المؤسسات التعليمية المحمدية. بالإضافة إلى ذلك، من المؤمل أن يوفر هذا البحث فهمًا أعمق لأفكار ابن حزم وأهميتها في سياق التربية الإسلامية الحديثة.

منهجية الدراسة

يستخدم هذا البحث نموذجًا نوعيًا مع منهج تحليلي وصفي، أي البحث الذي لا يقوم بحسابات البيانات الكمية. يحاول المؤلف فحص الأفكار حول تعليم الشخصيات المعنية كما وردت في هذه الورقة، استنادا إلى الأدبيات المكتبية.

يتم تنفيذ تقنية جمع البيانات باستخدام البحث المكتبي باستخدام التقنيات الوثائقية من الكتب والمجلات والأبحاث والمواد الأخرى ذات الصلة بمحور البحث.

البحث

I. أفكار ابن حزم: أصول التربية الإسلامية

أ. نبذة عن ابن حزم الأندلسي

ابن حزم اسمه الكامل: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الفارسي. ولد في أواخر رمضان سنة 384 هـ أو في 7 نوفمبر 994 م بقرطبة بالأندلس. ينحدر من عائلة مرموقة ذات خلفية أكاديمية وسياسية. كان والده أحمد بن حزم وزيراً في عهد الخليفة المنصور من الخلافة الأموية في الأندلس.

أبدى ابن حزم منذ صغره اهتماماً بالعلم. نظرًا لارتباط خلفيته العائلية بعالم العلوم، فقد نشأ في بيئة سهلت تطوره الفكري. وفي شبابه، تتلمذ ابن حزم على يد كبار العلماء في ذلك الوقت، منهم علي الحسين بن علي الفاسي، والحسين بن علي الفارسي، وأحمد بن محمد بن جسور.

امتدت اهتماماته إلى مجموعة واسعة من المجالات، بما في ذلك اللاهوت والقانون والأدب والتاريخ. أمضى سنوات في دراسة الأعمال الكلاسيكية للفلاسفة والعلماء المسلمين الأوائل، فضلاً عن استكشاف فكر الفلاسفة اليونانيين مثل أرسطو وأفلاطون.

وفي علم الفقه أو القانون، درس ابن حزم المذهب المالكي، ثم درس المذهب الشافعي وأصبح ملتزماً به. إلا أن ابن حزم درس المذهب الظاهري بقيادة داود بن علي بن خلف الأصبهاني. وأصبح ابن حزم أحد الشخصيات المهمة في تطور المذهب الظاهري في الأندلس (جايح مبروك، 2003).

ولم يكن ابن حزم مثقفا فحسب، بل كان منخرطا في الساحة السياسية أيضا. دخوله عالم السياسة جاء في سن مبكرة بسبب تأثير والده الذي كان وزيرا.

شغل ابن حزم منصب الوزير في خلافة عبد الرحمن الخامس المستظهر بالله (1023 م) والخليفة هشام الثالث المعتمد (1027-1031 م). إلا أن حياة ابن حزم السياسية لم تكن سلسة دائمًا. تم فصله عدة مرات من مناصبه السياسية بسبب تغيرات حكام الأندلس. حتى أنه شعر ببرد غرفة السجن في عهد هشام الثالث المعتمد. وبعد إطلاق سراحه ترك ابن حزم عالم السياسة وانصرف إلى الأنشطة العلمية وتأليف الكتب (عبد العزيز دحلان، 2006).

وكان من أعظم مساهمات ابن حزم في مجال القانون. عمله الشهير "المحلى" هو موسوعة الأحكام الإسلامية التي تتضمن تفاصيل أحكام فقهية من مختلف جوانب الحياة اليومية. وقد طور مدرسته الفقهية الخاصة المعروفة باسم الظاهرية، والتي أكدت على التفسير الحرفي (الظاهري) للنصوص الدينية.

يُعرف ابن حزم أيضًا بأنه متكلم قوي. وينعكس تفكيره المحافظ في تفسيره للتعاليم الإسلامية. يعارض التفكير المجازي ويفضل المنهج الحرفي في فهم القرآن والحديث.

توفي ابن حزم عام 1064م في مانتا ليشام بالقرب من قرطبة، تاركًا وراءه إرثًا فكريًا عميقًا. أصبحت أعماله مراجع مهمة في دراسة الشريعة الإسلامية واللاهوت والأدب. ولا يزال تأثيرها محسوسًا، خاصة في تطور الفكر الإسلامي في العالم الغربي.

وبفضل شجاعته في استكشاف مختلف التخصصات العلمية والجمع بينها، أصبح ابن حزم أحد الشخصيات المهمة في تاريخ الفكر الإسلامي، مسجلاً عصرًا ذهبيًا في الأندلس وقدم مساهمة مستمرة في الحضارة الإسلامية.

ب. مفهوم ابن حزم للقانون والأخلاق

وكان لابن حزم إسهامات كبيرة، خاصة في مجالي الشريعة والأخلاق. ويتجلى مفهوم الشريعة والأخلاق عند ابن حزم في أفكاره وأعماله، خاصة في كتابه الشهير «المحلى»، وهو كتاب فقهي هو المرجع الرئيسي لمذهب الظاهرية. تغطي المجالات التي يتناولها هذا الكتاب جميع أجزاء الفقه تقريبًا، بدءًا من العبادات والمعاملات والمناكحات والجنايات والعقوبة. ويمكن لأفكار ابن حزم في هذين الأمرين أن تكون مساهمة في عالم التعليم، وخاصة في بيئة الجعيمة المحمدية.

يُعرف ابن حزم بأنه مؤسس المدرسة الظاهرية في الفقه. المبدأ الرئيسي لهذه المدرسة الفكرية هو التفسير الحرفي والنصي لنصوص الأحكام الشرعية، بما في ذلك القرآن والحديث. ويرفض استخدام المجازات الكلامية أو الاستعارات أو القياس في تفسير أيات الأحكام، ليكون تفسيره أكثر صرامة واتساقا. وفي هذا الصدد ألف ابن حزم كتابا خاصا بعنوان: إبطال القياس (ماوردي جلال الدين، 2015).

وفيما يتعلق بالإجماع، أولى ابن حزم اهتمامًا خاصًا للإجماع (اتفاق العلماء) كمصدر للأحكام. وعلى الرغم من أن مدرسته تؤكد على التفسير الحرفي، إلا أنه يدرك أهمية الإجماع في حل المشاكل الفقهية التي لا ترد مباشرة في نصوص الشريعة.

ومن ملاحظات ابن حزم على الإجماع أن الحجج التي يمكن أخذها من الإجماع هي أربعة أنواع، أولا، الإجماع في المساواة الشرعية بين المسلمين ما لم يرد نص يحدده لأشخاص معينين. والثاني: الإجماع على ترك الرأي الذي لا أصل له. ثالثاً: الإجماع على أقل ما قيل. رابعا، الإجماع على استصحاب الحال، أي طريقة لإيجاد الأحكام الشرعية استنادا إلى حكن موجود سابقا طالما لا يوجد اقتراح جديد (دليل الأحكام) ينص على خلاف ذلك (نور ياسين، 2005).

أما بالنسبة للأخلاق، فالأخلاق شيء مهم جدًا في حياة الإنسان. باعتبارها علمًا يمثل انعكاسًا نقديًا ومنهجيًا للسلوك البشري بقدر ارتباطه بالمعايير (بارتينز، 2013)، يتم انخلال الأخلاق بشكل متزايد يومًا بعد يوم بسبب عوامل مختلفة. وقد حظيت الأخلاق باهتمام كبير من ابن حزم حتى ظهرت رسالته في الأخلاق بعنوان الأخلاق والسير في مداواة النفوس.

ولذلك يمكن أن نتخذ من هذه الرسالة مرجعاً للتعرف على مفهوم الأخلاق عند ابن حزم. ويناقش أحمد تاج الدين عرفات (58:2013-63) ثلاثة أمور تشكل الفلسفة الأخلاقية مع إضافة نقطة واحدة تتعلق بأخلاقيات طلب العلم.

الأمر الأول: طرد الهم

ويرى ابن حزم أن جهود تحسين الأخلاق يمكن أن تبدأ بالقضاء على القلق. وبيانه أن المصدر الذي يسبب الضرر المعنوي هو طبيعة الطمع والجشع في نفس الإنسان. وهذه الصفة تجعل الإنسان يفقد إحساسه بالخجل، وبالتالي يبرر أي وسيلة للحصول على ما يريد. ومع ذلك، كلما حصل الإنسان على ما يريد، سيضيع ما حصل عليه يومًا ما. وما يبقى هو القلق أو الأرق.

ويرى ابن حزم أن الإنسان يعمل ليل نهار لتجنب القلق الذي لا يزال يجري في فكره. قلق بشأن المستقبل؛ قلق بشأن الملابس والطعام والمأوى؛ ومخاوف أخرى مختلفة.

وتتوافق وجهة نظر ابن حزم أيضًا مع نظرية أبيقور عن الطمأنينة، وهي أن هدف الحياة البشرية هو محاولة تقليل القلق وتعظيم السعادة (جيمس فيزر، 1998).

باعتباره مفكرًا وعالمًا مسلمًا، أكّد ابن حزم على الأخلاق في ضوء القرآن والسنة. بحيث تكون أخلاق المسلم الجيدة والسيئة مبنية على القيم التي علمها النبي محمد صلى الله عليه وسلم. علاوة على ذلك، فقد بعث الله سبحانه وتعالى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليبشر بكمال الأخلاق، كما في الحديث الصحيح الذي رواه الإمام البخاري.

ولذلك أكد ابن حزم أن سبيل التحرر من القلق والتقرب من الطمأنينة هو التقرب والتوجه إلى الله سبحانه وتعالى بالعمل للآخرة.

الأمر الثاني: الطموح الباطل والغرور

وما زال الأمر متعلقًا بالنقطة السابقة، ويرى ابن حزم أن الانحطاط الأخلاقي للإنسان سيكون أسوأ إذا كان هناك قلق في القلب ودفعه أيضًا الطموح الدنيوي والتكبّر. وذلك عندما يريد شخص الحصول على الكماليات الدنيوية المختلفة لكي يبدو أفضل من أقرانه. هناك شعور بالرغبة في الثناء، والرغبة في التقدير، والرغبة في الاحترام، والرغبة في الاعتراف. ولا يدرك أن هواه يجره إلى العذاب (فخري، 1994)

لذا، فمن المهم أن ينتبه الإنسان إلى هذه السمة الخطيرة، وهي الإفراط في الطموح إلى الترف الدنيوي والتكبر. ومن المهم أن يدرك الإنسان أن الحياة في هذا العالم مليئة دائمًا بالأمراض المختلفة، وهي

Volume 2, September 2024, pp 241-254
ISSN: 3026-7331

الخوف من الفقر، والخوف من الشيخوخة، والخوف من البؤس. ولا يمكن أن يتوقى من هذه الأمراض إلا بالصبر والشكر لنعمة الله سبحانه وتعالى.

الأمر الثالث: الفضائل الرئيسة

ثم ذكر ابن حزم الفضائل الأربع الرئيسية في رسالته. وهي العدل، والفهم، والنجادة، والجود. وقد أدخل ابن حزم الأمانة والعفة ضمن العدل والجود. الوفاء بالوعد هو نتيجة العدل والشجاعة والجود.

هناك الكثير من الفضائل التي دعت إليها الشريعة الإسلامية. وأكّد ابن حزم أنه لمن أراد أن يتحلى بمكارم الأخلاق وشرف الدنيا والسعادة في الآخرة فليتخذ النبي محمد صلى الله عليه وسلم قدوة وأسوة.

الأمر الرابع: أخلاق طلب العلم

ومن بين المتع المختلفة الموجودة في الحياة الدنيا، تأتي متعة العلم في المرتبة الأولى. ولهذا السبب فضل الإسلام العلم على أمور أخرى في هذا العالم.

وقد ذكر ابن حزم أن النية تحتاج إلى إصلاحها في طلب العلم. تأكد من أن قلبك يريد حقًا اكتساب المعرفة عندما تأتي إلى منبع العلم، وليس أي نية أخرى. وإذا كان في قلبك نوايا أخرى، قال ابن حزم فالأفضل أن تجلس في بيتك.

وقد علّم ابن حزم في رسالته ثلاثة أخلاق في الدراسة. أي التزام الصمت عند سماع شرح المعلم. كن صامتًا كصمت الأحمق، واستمع كسماع من يحتاج حقًا إلى المعلومات.

وبالتالي، ينبغي لطالب العلم أن يسأل بنية صادقة في معرفة العلم أو طلبه، ولا تسأل بنية النزول. اسأل بقصد التعلم. ليست هناك حاجة للسؤال عن شيء تعرفه بالفعل، لأنه لا جدوى منه وغباء، ما لم يكن المقصود للتأكيد.

وأخيرا، إذا أردت التعليق على بيان شيء ما أو حتى التفنيد أو النقد، فركز على المادة أو المادة العلمية المطروحة. وكل ذلك بنية التعلم، وليس لأجل شيء آخر. ولا ننسى أن ابن حزم ذكّرنا بأهمية ممارسة العلم الذي اكتسبناه. لأن ذلك سيجلب البركات

ج. استكشاف العلوم

لقد أصبح العلم أساسًا متينًا للحضارة الإنسانية. وكانت مساهمات ابن حزم الرئيسية في مجالات التاريخ والفلسفة واللاهوت. درس بشكل مكثف أعمال أرسطو وأفلاطون وجالينوس وغيرهم من الفلاسفة الكلاسيكيين. ولم يكتف ابن حزم بقراءة هذه النصوص الكلاسيكية فحسب، بل قام أيضًا بتحليل نقدي لها. يستكشف الأفكار الفلسفية والفهم التاريخي والمفاهيم اللاهوتية الواردة فيه.

ومن خلال استكشاف العلوم الكلاسيكية، نجح ابن حزم في تشكيل نظام فكري خاص به يعكس فهمه العميق لمختلف التخصصات العلمية. فهو لم يتبنى الأفكار الكلاسيكية فحسب، بل قام أيضًا بدمجها مع

Volume 2, September 2024, pp 241-254
ISSN: 3026-7331

التقاليد الإسلامية والثقافة العربية. ويتجلى ذلك في أعماله الشهيرة "المحلى" وهي موسوعة فقهية تغطي مختلف جوانب الحياة، و"طوق الحمامة" وهو عمل أدبي عن الحب والفكر والفلسفة.

ومن خلال جهوده في استكشاف العلوم والمعرفة، ألقى ابن حزم دروسًا قيمة حول أهمية عملية طلب العلم. وقام بنظم سلسلة طلب العلم في 10 (عشر) خطوات (الماوردي، 2015). ومنهم تعلم القراءة؛ وتعلم الكتابة؛ وتعلم النحو؛ وتعلم اللغة؛ وتعلم الشعر؛ وتعلم الحساب؛ وتعلم علم الفلك؛ وتعلم العلوم الطبيعية والمنطق؛ وتعلم التاريخ؛ وتعلم الميتافيزيقا.

كان ابن حزم شخصية فكرية لا يبخل بالعلم. وقد نشر أفكاره على نطاق واسع كما فعل من خلال رسالة الترغيب، حيث دعا عناصر مختلفة في المجتمع للعمل معًا لتمجيد العلم من خلال الأنشطة التعليمية.

ودعا ابن حزم الأثرياء ورجال الأعمال للمشاركة في الأنشطة التعليمية، بما في ذلك تقديم الدعم المالي للطلاب الذين تعوقهم المشاكل المالية. وكذلك الحال في توفير المرافق التعليمية حتى تتم عملية توصيل العلوم والمعرفة بسلاسة.

II. التربية الإسلامية بالجمعية المحمدية

أ. تاريخ

أسست الجمعية المحمدية عام 1912 بيوجياكرتا، إندونيسيا على يد أحد كبار المفكرين والباحثين كياهي الحاج أحمد دحلان تهدف هذه المنظمة إلى تعزيز التعليم والدين ورفاهية المجتمع.

وقد أدركت هذه المنظمة منذ نشأتها المسؤولية الاجتماعية التي كانت مهملة في ذلك الوقت ولذلك فإن للمحمدية عدة أجندات رئيسية منها الصراع مع أفكار التحديث الإسلامي، والتطهير، والعودة إلى القرآن والسنة، ونقد التقليد لإعادة فتح باب الاجتهاد، والتحديث أو التجديد التربوي، والنشاط الاجتماعي (نيللي، 2018).

بدأ التعليم في الجمعية المحمدية بإنشاء المدارس الدينية لتوفير التعليم الديني الإسلامي . ومع ذلك، مع مرور الوقت بدأت الجمعية المحمدية في تطوير شبكة التعليم الرسمي الحديثة، مثل المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعية. ولا يقتصر التركيز على التعلم الديني فحسب، بل يشمل أيضًا المعرفة العامة والمهارات العملية لإعداد جيل كفؤ. بهدف إنشاء جيل من المسلمين المثقفين ذوي الهوية الإسلامية القوية، القادرين على تقديم التوجيه والقدوة للمجتمع، وفي نفس الوقت قادرين على موازنة تحديات المتعلمين العلمانيين الذين أنتجهم التعليم الهولندي في ذلك الوقت (أحمد جيهوري) نقلا عن نيللي، 2018).

نشطت الجمعية المحمدية طوال تاريخها في محاربة الاستعمار وساهمت بشكل كبير في النضال من أجل استقلال إندونيسيا. وبعد استقلال إندونيسيا، استمرت الجمعية المحمدية لعب دورا في التنمية الوطنية، وخاصة في مجال التعليم. تدير هذه المنظمة أنواعًا مختلفة من المؤسسات التعليمية، من المستوى الابتدائي إلى المستوى الجامعي، بهدف تحسين مستوى رفاهية الناس ومعرفتهم.

ومع مرور الوقت، تواصل الجمعية المحمدية التكيف مع متطلبات العصر وتظل ملتزمة بالحفاظ على القيم الإسلامية مع تطوير التعليم ورفاهية الأمة بفضل تاريخها الطويل ومساهمتها الكبيرة في مجال التعليم، تظل الجمعية المحمدية إحدى القوى الرئيسية في تطوير التعليم في إندونيسيا.

ب. فلسفة التربية عند الجمعية المحمدية

من المؤكد أن فلسفة الجمعية المحمدية التربوية لا يمكن فصلها عن أفكار مؤسسها، كياهي الحاج أحمد دحلان، فيما يتعلق بالتعليم. ولذلك سنتناول في هذا القسم فلسفة التربية في فكره التي لوّنت بعد ذلك عالم التربية في الجمعية المحمدية ولوّنت أيضا عالم التربية في البلاد.

يعتقد كياهي الحاج أحمد دحلان أن تقدم الأمة يتأثر بشكل كبير بجودة تعليمها. وهذا يعني أن العامل التعليمي هو السبب الرئيسي وراء تخلف المسلمين أو الشعب الإندونيسي عن الركب (معطي، 2015).

ولهذا السبب، أخذ كياهي الحاج أحمد دحلان النضال من أجل التجديد في مجال التعليم من خلال إنشاء الجمعية المحمدية. منظمة لديها التزام كبير جدًا بعالم التعليم. ولم يكن هناك شيء آخر سوى أن يتمكن الشعب الإندونيسي، الذي كانت غالبيته من المسلمين، من منافسة أولئك الذين تلقوا التعليم على الطريقة الهولندية في ذلك الوقت (نوريس، 2017).

يؤكد التعليم عند الجمعية المحمدية على التكامل المتناسق بين تعاليم الدين الإسلامي والمعرفة العامة. وترى الجمعية المحمدية أن العلم لا يتعارض مع القيم الدينية، بل يمكن أن يكمل كل منهما الآخر. ولذلك فإن كل تعلم يهدف إلى خلق أشخاص لديهم الإيمان والمعرفة. لأن الإيمان والعلم هما في الواقع عملة وحدة لا تنفصل.

ولذلك نجد أن هذا هو ما اتبعه كياهي الحاج أحمد دحلان في الماضي، وهو الجمع بين المعرفة الدينية والمعرفة العامة كوحدة علمية يجب أن يتقنها المسلمون إذا أرادوا التقدم وأن يصبحوا رحمة للعالمين (سيف الدين وآخرون). ، 2019). علاوة على ذلك، في الواقع لا يوجد انقسام المعرفة في الإسلام لأن كل المعرفة هي في الأساس وسيلة للتقرب إلى الله سبحانه وتعالى.

خطوة كياهي الحاج أحمد دحلان في الجمع بين المعرفة الدينية والمعرفة العامة كانت استجابة للوضع الذي كان يعيشه عالم التعليم في ذلك الوقت. أي عندما يدرس المسلمون المعرفة الدينية بشكل تقليدي، فهم معزولون عن ديناميكيات الزمن المتغير، بينما تدرس العلوم العامة في المدارس العلمانية التي أنشأتها هولندا والتي تهدف فقط إلى إنتاج عمال لمساعدة مصالحهم.

عند رؤية هذا الوضع، كياهي الحاج أحمد دحلان، المعروف أيضًا باسم رجل العمل "*Man of action*" (سوهيرمان، 2021)، في التعليم الشامل للمسلمين. ويأمل دحلان أن يتمكن عالم التربية الإسلامية في إندونيسيا من إنشاء جيل إسلامي، يتميز بالأخلاق الحميدة، والعلم الديني، والبصيرة الواسعة، وإتقان المعرفة الدنيوية (سيتياوان، 2020).

هناك شيء آخر مهم يجب ملاحظته واستخدامه كدليل للمعلمين من كياهي الحاج أحمد دحلان وهو التزامه بالجوانب العملية أو التطبيق للعلوم. الممارسة هي شيء أولى به اهتماما بالغا. ولا معنى لكثرة العلم إذا لم يكن هناك ما يمكن تطبيقه من ذلك العلم.

لذلك، هناك سجل تاريخي يشير إلى أنه ذات مرة سأل أحد الطلاب كياهي الحاج أحمد دحلان لماذا يكرر في كثير من الأحيان نفس مادة الدرس مرارًا وتكرارًا. رداً على هذا السؤال، سأل كياهي الحاج أحمد دحلان مرة أخرى هل قد تم تطبيق أي من المواد المدروسة في الحياة اليومية. فهو يريد ألا يكون العلم مجرد ثروة من الحفظ والفكر، بل أن يكون مطبقًا في الأعمال الصالحة (أميليا والحديدة، 2021).

سوف يتأثر هذا الجانب من الممارسة بشكل كبير بالمثال الذي يقدمه المعلمون لطلابهم. بدون قدوة، سيميل الطلاب إلى تجاهل الأشياء الجيدة التي يتم تدريسها في المدرسة (بايو سوتا، 2020).

لذلك، أكد كياهي الحاج أحمد دحلان على أن المعلمين يجب أن يكون لديهم علاقة متناغمة مع طلابهم. العلاقات التفاعلية والحوارية. فالتواصل ليس من جهة واحدة فحسب، بل ينشئ جواً من المساءلة والمناقشة حتى يصبح جو التعلم ممتعاً ويصبح تحقيق أهداف العملية التعليمية أسهل.

من خلال تنفيذ الفلسفة التي علّمها كياهي الحاج أحمد دحلان، تلتزم الجمعية المحمدية بالاستمرار في كونها رائدة في عالم التعليم في إندونيسيا، وإنشاء بيئة تعليمية ملهمة وشاملة ولها منظور إسلامي. تعكس فلسفة التعليم عند الجمعية المحمدية روح تكوين الأفراد الذين ليسوا أذكياء أكاديميا فحسب، بل أيضا أخلاقيين وذوي قيمة ومستعدين للمساهمة في تقدم الشعب والأمة.

ج. تعليم الشخصية عند الجمعية المحمدية

يلعب تعليم الشخصية والأخلاق دورا مهما في تكوين أفراد يتمتعون بالجودة والأخلاق. كما تؤكد الجمعية المحمدية، باعتبارها إحدى المنظمات الإسلامية في إندونيسيا، على قيم الشخصية والأخلاق في التعليم.

وكما اعتقد كياهي الحاج أحمد دحلان، فإن التعليم يدور حول تكوين أشخاص مسلمين يتمتعون بشخصية نبيلة، ولديهم نظرة واسعة ويفهمون قضايا العلوم الدنيوية، وعلى استعداد للقتال من أجل تقدم المجتمع بشكل عام (ويراناتا، 2017).

تلتزم الجمعية المحمدية بتقديم مساهمة إيجابية في تكوين الشخصية والأخلاق في المجتمع. لا يهدف التعليم في الجمعية المحمدية إلى زيادة الذكاء الفكري فحسب، بل يركز أيضًا على تنمية الجوانب الروحية والأخلاقية. أحد المبادئ الأساسية في تربية الشخصية بالجمعية المحمدية هو تطبيق القيم الإسلامية في الحياة اليومية. بدءًا من مستوى التعليم الأساسي إلى المستوى الجامعي، تؤكد الجمعية المحمدية على أهمية فهم وممارسة التعاليم الإسلامية كأساس للشخصية القوية.

الأخلاق، عند الجمعية المحمدية، لا تقتصر على أداء الفرائض الدينية فحسب، بل تشمل جوانب الحياة الاجتماعية أيضًا. تؤكد الجمعية المحمدية على أهمية الأخلاق والصدق والبساطة والمسؤولية كقيم أخلاقية يجب أن يطبقها كل فرد كعضو ممن انتسب إلى الجمعية المحمدية.

وكما قال محمد أفندي (2020)، فإن هدف التعليم عند الجمعية المحمدية هو إنشاء جيل مؤمن، تقيّ، ذي أخلاق، ذكي فكريًا، يمكن أن ينفع الآخرين.

لا يقتصر منهج التعلم في الجمعية المحمدية على الجوانب المعرفية فحسب، بل يشمل أيضًا تنمية الشخصية والأخلاق النبيلة. تم تصميم تعليم الشخصية والأخلاق في الجمعية المحمدية لتكوين أفراد ليسوا أذكياء أكاديميًا فحسب، بل يتمتعون أيضًا بالنزاهة والتعاطف والقدرة على التكيف في وسط مجتمع متنوع.

إحدى الخطوات الملموسة التي اتخذتها المحمدية في تعليم الشخصية هي دمج التعاليم الأخلاقية في المنهج الدراسي. بصرف النظر عن ذلك، تُستخدم الأنشطة الإضافية، مثل الأنشطة الاجتماعية والدينية، وسيلة لتدريب وصقل شخصية الطلاب حتى يتمكنوا من أن يصبحوا أفرادًا مسؤولين وأخلاقيين ويساهمون بشكل إيجابي في المجتمع.

إن تربية الشخصية والأخلاق في الجمعية المحمدية ليست مسؤولية المؤسسات التعليمية الرسمية فحسب، بل تتضمن أيضًا دور النشاط للأسرة والمجتمع. تشجع الجمعية المحمدية مشاركة الوالدين في دعم تكوين شخصية أبنائهم وفقا للقيم الإسلامية.

من خلال منهج شامل ومتكامل لتعليم الشخصية والأخلاق، تسعى الجمعية المحمدية إلى إنتاج جيل لا يتفوق أكاديميًا فحسب، بل يتمتع أيضًا بأخلاق قوية. وتأمل الجمعية المحمدية من خلال هذا الجهد أن تقدم مساهمة إيجابية في تكوين مجتمع حضاري وأخلاقي ويعطي الأولوية للقيم الإسلامية في الحياة اليومية.

ففي بيئة الجمعية المحمدية نعرف عبارة "أنجبوا علماء مثقفين ومثقفين علماء" (زمراني، 2014). وهذا يوضح كيف أن مسائل الخلق، والأمور الأخلاقية، هي أمور تحظى بجزء كبير من الأنشطة التربوية داخل الجمعية المحمدية. لكي نولد جيلًا ليس صالحًا على المستوى الفردي فحسب، بل متدينا وتقيا أيضًا في البيئة الأوسع وفي مختلف مجالات الحياة.

III. أفكار ابن حزم والتربية بالجمعية المحمدية

المحمدية لديها مفهوم تعليمي فريد من نوعه. تعليمه شمولي، يؤكد على إنشاء جيل مستقل، يعيش بسلام جنبًا إلى جنب، ويعطي الأولوية للفضيلة وإعلاء الصدق (زمراني، 2014).

كما أن البعد التربوي للمحمدية لا يركز فقط على الوظيفة التعليمية، بل أيضا على وظيفة الدعوة وتكوين الكوادر والخدمات الاجتماعية (نوريانا، 2017).

وإذا رجعنا إلى فلسفة كياهي الحاج أحمد دحلان، فإن مفهوم التعليم لدى الجمعية المحمدية موجه نحو تكوين إنسان مسلم يتمتع بنبل الأخلاق، واتساع الآراء، وفهم المعرفة الدنيوية، وقلب كبير للنضال من أجل التقدم. للمجتمع ككل (ويناراتا، 2017).

وبالنظر إلى خصائص التعليم في الجمعية المحمدية نجد علاقة أو صلة بأفكار ابن حزم فيما يتعلق بتكوين شخصية الإنسان من خلال الأنشطة التعليمية.

ففي حالة موقف ابن حزم، الذي ينتمي إلى المذهب الظاهري، على سبيل المثال، ربما من ناحية، يعتبر موقف ابن حزم غير معروف. أما إذا نظرنا إلى الأمر من جانب آخر، فيمكننا أن نجد روح ابن حزم في الحفاظ على نقاء التعاليم الإسلامية حيث كان انتقائياً وجدلياً للغاية في تطبيق القانون المبني على القرآن والسنة والإجماع.

يمكن وضع هذا الموقف في سياق الأنشطة التعليمية في الجمعية المحمدية حيث يتم تعليم الطلاب استخدام القرآن والسنة باستمرار باعتبارهما الأساس والمرجع الرئيسي في كل عملية تعليمية. ويشمل ذلك أيضًا تعزيز حبهم للمصدرين الرئيسيين للشريعة الإسلامية، والذي يتم التعبير عنه من خلال قراءتهما وحفظهما وفهمهما وممارستهما. يتم تشجيع الطلاب على حب القرآن والسنة أولاً قبل حب المراجع الداعمة مثل الكتب وغيرها.

علاوة على ذلك، وعلى الرغم من أن موقف ابن حزم من الفقه بدا متزمتًا وغير مشهور، إلا أنه كان منفتحًا جدًا على روح الإصلاح وحرية الفكر. وكما يوصي، ينبغي للمسلم أن يصبح شخصًا شاملاً: يتقن المعرفة الدنيوية والروحية. وبالمثل، فإن خصائص التربية لدى الجمعية المحمدية تشجع الطلاب على أن يصبحوا بشرًا شموليين.

لذلك، يمكننا أن نجد كوادر الجميعية المحمدية خبراء في مجالات المعرفة الدنيوية الخاصة بهم دون التقليل من جودتهم الدينية. وهذا شيء إيجابي للغاية ويحتاج إلى مواصلة تطويره بما يتماشى مع الرؤية التعليمية المحمدية، أي تطوير وظائف التعليم الابتدائي والثانوي في الجميعية المحمدية بما في ذلك المدارس والمعاهد الداخلية الإسلامية على أساس الإسلام بالجمعية المحمدية ، تكاملي كلي، جيد، منظم وتنافسي ومتفوق (مجلس التعليم الابتدائي والثانوي – القيادة المركزية للجمعية المحمدية، 2017).

يعتمد التعليم في الجمعية المحمدية على مبادئ الشريعة الإسلامية الواردة في الشريعة. وينعكس المفهوم القانوني لابن حزم، الذي يؤكد على أهمية فهم الشريعة الإسلامية وتطبيقها، في منهج التعليم عند الجمعية المحمدية. يتم تدريس موضوعات مثل الفقه (الشريعة الإسلامية) لتوفير فهم قوي لمبادئ الشريعة الإسلامية.

إن مفهوم ابن حزم الأخلاقي الذي يؤكد على الجوانب الأخلاقية والمعنوية في الحياة اليومية ينعكس في المنهج عند الجمعية المحمدية. يتم تدريس المواد التي تناقش الأخلاق النبيلة وأخلاقيات التواصل والسلوك الأخلاقي لتشكيل شخصية الطلاب وفقًا للقيم الإسلامية.

تم دمج مبادئ العدالة عند ابن حزم في المنهج الدراسي لتكوين موقف شامل وعادل في التعامل مع الآخرين. تعتبر المواد التي تناقش التعددية المجتمعية واحترام الاختلاف وإعلاء العدل جزءًا مهمًا من منهج التعليم عند الجمعية المحمدية.

يُعرف ابن حزم بأنه مفكر نقدي. يهدف تطبيق مفهوم النقد في منهج التعليم عند الجمعية المحمدية إلى بناء مهارات التفكير التحليلي والنقدي لدى الطلاب، بما يتوافق مع تراث ابن حزم الفكري.

وينعكس مفهوم إشراك عناصر المجتمع في التعليم كما دعا إليه ابن حزم في المنهج المحمدي. يعد إشراك أولياء الأمور والمجتمع في دعم تعليم الأطفال جزءًا لا يتجزأ من استراتيجية التعليم في المحمدية.

في الواقع، تُعرف الجمعية المحمدية أيضًا بأنها منظمة قادرة على إنتاج رواد أعمال كبار يشاركون بعد ذلك في دعم الأنشطة التعليمية. كما تمتلك المحمدية نموذجًا دعويًا رائدًا في القطاع الاقتصادي يشجع على إنشاء رواد الأعمال الشباب والجدد والمؤثرين. قام رواد الأعمال الذين تخرجوا بعد ذلك بحضانة الأعمال وعملوا معًا لزيادة قدراتهم التجارية والمساهمة في التعليم في الجمعية.

ويركز منهج الجمعية المحمدية أيضًا على تكوين جيل لا يتمتع بالذكاء الفكري فحسب، بل يتمتع أيضًا بوعي أخلاقي ومعنوي عالٍ. والرؤية المستقبلية المنشودة هي مجتمع عادل وأخلاقي يتوافق مع مفاهيم ابن حزم.

ومن خلال تطبيق مفاهيم ابن حزم وأفكاره في منهج التعليم لدى الجمعية المحمدية، تستطيع هذه المنظمة إنشاء بيئة تعليمية متوافقة مع المبادئ الإسلامية التي تعلم قيم العدل والأخلاق الرفيعة. وهذه خطوة استراتيجية في تكوين أفراد مسلمين لديهم فهم عميق للدين وشخصية نبيلة في الحياة اليومية.

ويمكن دمج أفكار ابن حزم، الذي كان أيضًا فيلسوفًا أدخل الأفكار الفلسفية الإسلامية، في منهج التعليم لدى جمعية المحمدية. يمكن أن يساهم تفكير ابن حزم الفلسفي، وخاصة في مجالات المعرفة والميتافيزيقا، في تطوير التفكير النقدي والتحليلي.

ومن أفكار ابن حزم المهمة فضل العلم والتعليم. إن التعليم من وجهة نظر ابن حزم ينطوي على حوار ومناقشة متعمقة بالإضافة إلى عملية منظمة ومبرمجة. ويمكن اعتماد ذلك في مناهج التعليم عند الجمعية المحمدية لتكوين جو تعليمي يشجع الطلاب على التفكير النقدي والجدلي.

ومن الناحية الأخلاقية، فقد ساهم ابن حزم مساهمة كبيرة في تطوير التفكير الأخلاقي في الإسلام. وفي سياق الجمعية المحمدية، يمكن دمج مفاهيم ابن حزم الأخلاقية في التعليم لتكوين شخصيات الطلاب جيدة.

يؤكد المفهوم الأخلاقي عند ابن حزم على أهمية طاعة التعاليم الإسلامية. في بيئة الجمعية المحمدية، يتم تشجيع الطلاب على فهم وممارسة التعاليم الإسلامية في الحياة اليومية. وهم مدعوون إلى غرس القيم الإسلامية كأساس لتكوين الشخصية القوية.

أولى ابن حزم اهتمامًا خاصًا بالأخلاق النبيلة في الحياة اليومية، بما في ذلك طلب العلم، كما يتبين من آداب طرح الأسئلة أو التحدث في مجالس العلم. في بيئة الجمعية المحمدية، يتم تعليم الطلاب استيعاب هذه القيم الأخلاقية واستخدامها كمبادئ توجيهية في التفاعل مع بعضهم البعض ومع معلميهم.

وشدّد ابن حزم على قيم التسامح واحترام الاختلاف. فالجمعية المحمدية، من خلال المفهوم الأخلاقي لابن حزم، تعلّم طلابها قبول الاختلاف واحترامه، سواء كان اختلافًا دينيًا أو عرقيًا أو ثقافيًا. يهدف هذا إلى تشكيل شخصية الطلاب الشاملين والقادرين على العيش بانسجام في مجتمع متنوع.

وأكّد ابن حزم على أهمية الصدق والنزاهة في كل عمل وقول. في بيئة الجمعية المحمدية، يتم تشجيع الطلاب على أن يكونوا أفرادًا صادقين وذوي نزاهة عالية. إن تطبيق هذه القيم في الحياة اليومية يشكل شخصية الطلاب كأفراد جديرين بالثقة ومسؤولين.

لقد تم دمج المفاهيم الأخلاقية عند ابن حزم في التعليم عند الجميعة المحمدية كنهج شمولي. لا يتم تعليم الطلاب الحصول على المعرفة الأكاديمية فحسب، بل يتم توجيههم أيضًا للنمو كأفراد كاملين، بما في ذلك الأبعاد الروحية والفكرية والعاطفية والاجتماعية.

ومن خلال تطبيق المفهوم الأخلاقي عند ابن حزم، تحاول الجمعية المحمدية إنتاج جيل من الطلاب ليس فقط أذكياء أكاديميا، بل يتمتعون أيضا بشخصية قوية، وأخلاق عالية، ومستقلين، وقادرين على إحداث التغيير الإيجابي في المجتمع. ومن ثم فإن تكوين الشخصية الطلابية في بيئة الجمعية المحمدية يعد خطوة مهمة في تحقيق الأهداف التعليمية الشاملة والمستدامة.

النتائج والختام

وكان لأفكار ابن حزم الأثر الكبير في تشكيل نموذج التربية الإسلامية بالجمعية المحمدية. إن أهميتها في تكوين شخصية الطلاب وأخلاقهم وذكائهم تجعل من المحمدية مؤسسة تعليمية ملتزمة بالقيم الإسلامية وتنمية الأفراد التنافسيين. وتحاول الجمعية المحمدية من خلال تطبيق أفكار ابن حزم أن تقدم مساهمة حقيقية في إنتاج جيل لا يتمتع بالذكاء الأكاديمي فحسب، بل يتمتع بوعي ديني وأخلاق عالية. وبالتالي فإن هذا الجهد يعد خطوة إيجابية في تحقيق هدف التربية الإسلامية الشمولي والمتوافق مع متطلبات العصر.

المراجع

1. يسرى، نيللي. 2018. المحمدية: حركة إصلاح التعليم الإسلامي. مجلة بوتينسيا للتربية الإسلامية. 4(1). 103-125
2. سومياتي. 2017. جنوح الأحداث في كيدونج دونج باسار كيسيل، قرية تيجالساري، مدينة سورابايا من وجهة نظر ابن حزم. أطروحة، برنامج دراسة فلسفة الدين، قسم الفكر الإسلامي، كلية أصول الدين، جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية بسورابايا.

3. أسمان، وانتيني، بيتي مولي روزا بسطام. 2021. الفلسفة التربوية للكياهي الحاج أحمد دحلان وانعكاساته على نظرية المعرفة في التربية الإسلامية المعاصرة. مجلة التربية الدينية الإسلامية الطريقة 6 (2). 262-281
4. حمامي، تسمان. 2008. إيقاظ روح التعليم المحمدية. مجلة تجديدوكاسي للبحوث والدراسات التربوية. 1(1). 1 -24
5. سوهيرمان. 2021. مفهوم تعليم الشخصية للكياهي الحاج أحمد دحلان في سياق أزمة كوفيد 19. حوليات الالجمعيةالرومانية لبيولوجيا الخلية، 25(3).
6. أميليا، تاشا فرحة، وحديدة. 2021. الإصلاح التعليمي على أساس أفكار كياهي الحاج أحمد دحلان. مجلة إيدوكاتيف للعلوم التربوية (3) 2.
7. سيتياوان، إيوان سيتياوان. 2018. الإسلام والقومية: آراء مصلحي التربية الإسلامية أحمد دحلان وعبد الوهاب حسب الله. هايولا: المجلة الإندونيسية للدراسات الإسلامية متعددة التخصصات، 2 (1).
8. زمراني. 2014. شرارات الفكر التربوي كياهي الحاج أحمد دحلان. يوجياكارتا: دار نشر أومباك.
9. فندي أحمد. 2020. تنفيذ تربية الشخصية في مفهوم التربية المحمدية. مجلة المصباح للدراسات الإسلامية. 8(2). 79-85
10. محمد فاتح رشدي شاذلي. أفكار ابن حزم في الشريعة الإسلامية. مجلة الشريعة الإسلامية في كلية إحياء العلوم للدراسات الإسلامية بجريسيك.
11. عبد الخبير. 2017. آراء ابن حزم الأندلسي في الأخلاق الدينية وتطبيقها في التربية. إيدوكاسيا إسلاميكا، مجلة التربية الإسلامية. 2 (2) . 252 - 272
12. ابن حزم. 2001. الأخلاق والسير في مداواة النفوس. بيروت: دار الكتب العلمية.
13. علي، أبو محمد، ابن حزم. الإحكام في أصول الأحكام. مجلد 1. بيروت: دار الفكر.